ما بين ساهر و أسبوعين المرور

الكاتب محمد آل مكي

الأربعاء, 01 يونيو 2011 13:29 - آخر تحديث الأربعاء, 01 يونيو 2011 13:44

بقلم: محمد علي آل مكي

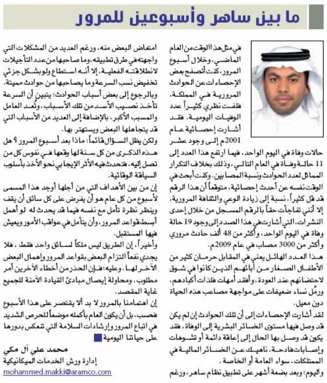

ما بين ساهر وأسبوعين للمرور

في مثل هذا الوقت من العام الماضي، وخلال أسبوع المرور، كنت أتصفح بعض الإحصاءات عن الحوادث المرورية في المملكة، فلفت نظري كثيراً عدد الوفيات اليومية. فقد أشارت إحصائية عام 2001م إلى وجود عشر حالات وفاة في اليوم الواحد، فيما ارتفع هذا العدد إلى 11 حالة وفاة في العام التالي، وذلك بخلاف التكرار المماثل لعدد الحوادث ونسبة المصابين. وكنت أبحث في الوقت نفسه عن أحدث إحصائية، متوقعاً أن هذا الرقم قد قل كثيراً، نسبة إلى زيادة الوعي والثقافة المرورية، إلا أنني تفاجأت حقاً بالرقم المسجل من خلال إحدى النشرات، التي أشارت في هذا الصدد إلى وجود 19 حالة وفاة في اليوم الواحد، وأكثر من 48 ألف حادث مروري وأكثر من 3000 مصاب في عام 2009م.

هذا العدد الهائل يعني في المقابل حرمان كثير من الأطفال الصغار من آبائهم الذين كانوا في شوق لاحتضانهم عند العودة، وأفقد أمهات فلذات أكبادهم، ورمّل نساء ضعيفات على مواجهة مصاعب هذه الحياة دون معيل.

لقد أشارت الإحصاءات إلى أن تلك الحوادث إن لم يكن قد وصل فيها مستوى الخسائر البشرية إلى الوفاة، فقد يكون قد وصل بها الحال إلى إعاقة دائمة أو تشوهات وإصابات فادحة، ناهيك عن الخسائر المالية في الممتلكات، سواء العامة أو الخاصة.

واليوم؛ وبعد بضعة أشهر على تطبيق نظام ساهر، ورغم امتعاض البعض منه، ورغم العديد من المشكلات التي واجهته في طرق تطبيقه، وما صاحبها من عدد التأجيلات لانطلاقته الفعلية، إلا أنه استطاع ولو بشكل جزئي تخفيض نسب السرعة وما يصاحبها من حوادث مميتة.

وبالرجوع إلى بعض أسباب الحوادث؛ يتبين أن السرعة تأخذ نصيب الأسد من تلك الأسباب، وتُعد العامل والمسبب الأكبر، بالإضافة إلى العديد من الأسباب التي قد يتجاهلها البعض ويستهتر بها.

ولكن يظل السؤال قائماً: ماذا بعد أسبوع المرور ؟ هل هذه الذكرى من كل سنة لها وقعها في نفوس كل من تصل إليه، فتحدث فيه الأثر الإيجابي نحو الأخذ بأسلوب السياقة الوقائية.

إن من بين الأهداف التي من أجلها أوجد هذا المسمى لأسبوع من كل عام هو أن يفرض على كل سائق أن يقف وينظر نظرة تأمل مع نفسه فيما قد يحدث له لو أهمل أبسط قواعد المرور، وأن يتأمل في عواقب الأمور ويعيش فيها المستقبل.

وأخيراً، إن الطريق ليس ملكاً لسائق واحد فقط، فلا يجدي نفعاً التزام البعض بقواعد المرور وإهمال البعض الآخر لها. وعليه؛ فإن الحذر من أخطاء الآخرين أمر مطلوب، ومحاولة إيصال مبادئ القيادة الآمنة للجميع غاية المقصد.

إن اهتمامنا بالمرور لا بد ألا يقتصر على هذا الأسبوع فحسب، بل أن يكون العام بأكمله موضعاً للحرص الشديد في اتباع المرور وإرشادات السلامة التي تنعكس بدورها على حياتنا اليومية ■

محمد علي آل مكي

إدارة ورش الخدمات الميكانيكية

mohammed.makki@aramco.com

المقافلة الأسبوعية الثلاثاء 5 أبريل 2011